تفسير أبي السعود

84 - سورة الانشقاق 21 25 .

للايمان والسجود أي اذا كان حالهم يوم القيامة كما ذكر فأي شيء لهم حال كونهم غير مؤمنين أي أي شيء يمنعهم من الايمان مع تعاضد موجباته وقوله تعالى .

واذا قرىء عليهم القرآن لا يسجدون .

جملة شرطية محلها النصب على الحالية نسقا على ما قبلها أي فأي مانع لهم حال عدم سجودهم وخضوعهم واستكانتهم عند قراءة القرآن وقيل قرأ النبي E ذات يوم واسجد واقترب فسجد هو ومن معه من المؤمنين وقريش تصفق فوق رؤسهم وتصفر فنزلت وبه احتج ابو حنيفة C تعالى على وجوب السجدة وعن ابن عباس Bهما ليس في المفصل سجدة وعن ابي هريرة Bه أنه سجد فيها وقال وا ما سجدت الا بعد أن رأيت النبي A يسجد فيها وعن أنس Bه صليت خلف ابي بكر وعمر وعثمان Bهم فسجدوا وعن الحسن هي غير واجبة .

بل الذين كفروا يكذبون .

بالقرآن الناطق بما ذكر من أحوال القيامة وأهوال مع تحقق موجبات تصديقه ولذلك لا يخضعون عند تلاوته .

وا اعلم بما يوعون .

بما يضمرون في قلوبهم ويجمعون في صدورهم من الكفر والحسد والبغي والبغضاء او بما يجمعون في صحفهم من أعمال السواء ويدخرون لأنفسهم من أنواع العذاب علما فعليا .

فبشرهم بعذاب أليم .

لأن علمه تعالى بذلك على الوجه المذكور موجب لتعذيبهم حتما .

الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات .

استثناء منقطع ان جعل الموصول عبارة عن المؤمنين كافة ومتصل ان أريد به من آمن منهم بعد ذلك وقوله تعالى .

لهم اجر غير ممنون .

اي غير مقطوع او ممنون به عليم استئناف مقرر لما أفاده الاستثناء من انتفاء العذاب عنهم ومبين لكيفيته ومقارنته للثواب العظيم عن رسول ا A من قرأ سورة الانشقاق أعاذه ا تعالى أن يعطيه كتابه وراء ظهره